الدراسات الإسلامية

الأداء التفسيري عند الإمام السجاد(عليه السلام)
آيات التوحيد أنموذجًا

الأستاذ الدكتور
محمد عباس نعمان الجبوري
جامعة بابل - كلية العلوم الإسلامية

المدرس المساعد
آيات سالم جبار الجبوري

الأداء التفسيري عند الإمام السجاد(عليه السلام) آيات التوحيد أنموذجًا

The interpretive performance of Imam Sajjad, peace be upon him, the verses of monotheism as a model

الأستاذ الدكتور
محمد عباس نعمان الجبوري
جامعة بابل ـ كلية العلوم الإسلامية

المدرس المساعد
آيات سالم جبار الجبوري

Prof. Dr Muhammad Abbas Numan al-Jubouri
dr-mohammed1953@yahoo.com
College of Islamic Sciences / University of Babylon

Ayat Salem Jabbar al-Jubouri

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(الأداء التفسيري عند الإمام السجاد آيات التوحيد أنموذجاً)أهم الأعمال والتجليات البارزة التي قام بها الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) في إثراء المباحث القرآنية وخاصة علم تفسير الكتاب العزيز، فقد كان عليه السلام من أبرز المفسرين للكتاب المقدس فهو من المفسرين الحقيقيين الذين لهم إحاطة تامة بالكتاب الكريم، فقد استشهد الكثير من المفسرين من روائع تفسيره، إذ أولى عليه السلام اهتماماً كبيراً في تفسير القرآن الكريم وبالأخص آيات العقائد، إذ تناول القرآن الكريم العقائد في آيات كثيرة وسورة عدة، ويأتي اهتمام الإمام(عليه السلام) بذلك لبيان العقائد الحقة من العقائد والمفاهيم الفاسدة التي كان الأمويون يروجون لها بعد استشهاد السبط الثاني(عليه السلام)كي يحرفوا مسيرة الأمة الإسلامية عن منهجها الأصيل، إذ اعتمد عليه السلام في منهجه التفسيري على ماورثه من علم ومعرفه من آبائه الأطهار .

Abstract:

This paper entitled (The Interpretive Performance of Imam Al-Sajjad The Verses of Al-Tawheed as an example) deals with the most prominent works and manifestations that Imam Ali bin Al-Hussein, peace be upon him, did in enriching the Qur'anic investigations, especially the science of interpreting the dear book. Many commentators have cited the masterpieces of its interpretation, as peace be upon

the martyrdom of the second tribe, peace be upon him, in order to divert the march of the Islamic nation from its original approach, as peace be upon him relied in his interpretive approach on the knowledge an knowledge he inherited from his pure fathers.

him paid great interest in the interpretation of the Noble Qur'an, especially verses of beliefs, as the Noble Qur'an dealt with beliefs in many verses and several surahs. The truth is one of the corrupt beliefs and concepts that the Umayyads were promoting after

المقدمة

يعدُّ الخطاب القرآني المؤسس للمنطلقات العقلية والسلوكية للبشرية والتي تعينهم في منهجهم ومنطقهم وصولاً بهم إلى مناط المنهج الأمثل ليكونوا خليفة الله على الأرض، وبناءً على هذه المزيّة، فلا بدّ من الانطلاق من مبادئ عقدية رصينة ثابتة في الصياغة الإلهية معنًى وموضوعاً، حتى يتسنى للمتلقي فهم المقاصد الإلهية من ذلك المنطلق العقيدي إلى جهة الصواب والحقيقة . وفي ضوء ذلك انبرى أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) لمعالجة التّوجيهات الفكرية المخطوءة في فهم النص وبيانه، متخذين منطق نقض الآراء التفسيرية المخطوءة في البيان الدلالي المتعلق بالآيات العقيدية، ذلك أن فهم المتلقي لهذه الآيات محدودُ وإن علا شأنه في نطاق المعرفة، لهذا قد تصدر منه زلّة هنا أو هفوة هناك فيسقط في دائرة المحظور التفسيري ما يؤدي إلى فهم الدّلالة النصية على غير الوجه المرادة أصلاً فيفضي هذا بالمآل إلى منتهى يخالف العقيدة المنصوص عليها في ذلك النص المقروء أصالةً، لذا كان من واجب الأئمّة تعديل مسار تلك الدّلالة، وإعادة تصحيح مضامينه لكي تتضح دلالة الخطاب القرآني في هذا الجانب، حتى لا يقع المتلقي في أوهام الآراء المخطوءة للمفسرين، فيفضي به إلى حيّز الخطأ في التطبيق بناءً على سمة الخطأ لمفهوم النّص ابتداءً[1].

وعلى هذا المنطلق يمكن الزعم بأن الأداء التطبيقي للنصوص القرآنية، قد مارسه أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، واقتضت خطة البحث توزيعه على النحو الآتي:الأداء التفسيري عن الإمام السجاد(عليه السلام) وعلى ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول للتوحيد، والمبحث الثاني في الأسماء الحسنى ، والمبحث الثالث للصفات الإلهية.

ـ الأداء التفسيري عن الإمام السجاد(عليه السلام)

إذ لا تنفك الوظيفية التفسيرية للقران الكريم عن أئمة أهل البيت فهم ورثة الكتاب وحملة علم الرسول(صلى الله عليه وآله)،فموضعهم منه كموضع النبي من القرآن موضع بلاغ وبيان، وبناءً على ما ورد من أدلة نقلية تبين ما يتميز به أهل بيت العصمة من قابليات وإمكانيات تؤهلهم لقيادة

العملية التفسيرية،إذ مارس الإمام(عليه السلام)الأداء التفسيري للنصوص القرآنية على الرغم مما تعرض من اضطهاد، وقد أولى عناية كبرى لتفسير القرآن الكريم وبيان ما فيه من عقائد تحصن المسلمين ضد الهجمة التي يشنها أعداء الدين ولاسيما قد حفل عصره بتيارات فكرية وثقافية عاتية أنتجتها التراكمات العقائدية المنحرفة إذ ضم عصره الكثير من الفرق والتيارات والمذاهب والنحل المنحرفة والضالة، فضلاً عن التوجيهات السياسية التي تبتغي خلق الفتن لإبعاد المجتمع عن التعرض للسلطة الحاكمة، وهذا يستدعي ممن هو عدل الكتاب وقرينه وهو العالم لكل آياته، والمحيط بخفي أسراره، أن يبين للناس المسار الصحيح من خلال آيات القرآن الكريم وكان الوارد من تفسير الإمام السجاد (عليه السلام) يمثل؛ أداءً تفسيرياً لبعض من الآيات، ويتجلى ذلك من خلال إطلالة الروايات الواردة عنه في هذا المضمار .

أولاً: التوحيد

تعدُّ مسألة التّوحيد من المسائل المهمة جداً؛لإرتفاع كعبها عن المسائل العامّة التي تتناولها الإفهام، والقضايا المتداولة التي تألفها النفوس، وتعرفها القلوب، وما هذا شأنه تختلف العقول في إدراكه والتصديق به للتنوع الفكري الّذي فطر عليه الإنسان[٢]، وقد قرر القرآن هذا الاختلاف في موارد من آياته الكريمة كقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الزمر: ٩.

ومن أظهر مصاديق هذا الاختلاف الفهمي اختلاف الناس في تلقي معنى توحيده، لمّا في إفهامهم من الاختلاف العظيم في تقرير مسألة وجوده تعالى على ما بينهم من الاتفاق على ما تعطيه الفطرة الإنسانية بإلهامها الخفي، وإشارتها الدقيقة، فلقد بلغ فهم آحاد من الإنسان في ذلك أن جعل الأوثان المتّخذة، والأصنام المصنوعة من الخشب، والحجارة، والطين، وغير ذلك شركاءً لله عزّ وجل، وقرناءٌ له؛ وذلك أثبت بعضهم الوحدة العددية الّتي تتألف منها الأعداد[٣]، قال تعالى:﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ص: ٥، وغيرها من الآيات الداعية إلى رفض التفرّق في العبادة للآلهة، والقرآن ينفي في عالي تعليمه الوحدة العددية.

فالتوحيد تنصهر فيه القوميات في بوتقة الدّين الإسلامي لتكوين أمة واحدة تبتني وحدتها على أساس العقيدة والإيمان بالله، فكلمة التوحيد هي الأساس لتوحيد الكلمة[٤]، وأول الإيمان هو التوحيد والإقرار لله بالوحدانية[٥].

من المرويات التفسيرية الواردة عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) في هذا الصدد، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ النمل: ٨٩،فقد كان الكلام في الآيات التي تسبق الآية مورد البحث بَيانٌ لِما أُشِيرَ إليهِ بإحاطةِ علمه تعالى بِأفعالهمْ مِن تَرتِيبِ أجزِيتها عليها[٦]،إذ فسر الإمام السجاد(عليه السلام)الحسنة الواردة في الآية

الكريمة:بـ(لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى).

وقد أورد بعض مفسري أهل السنة قولاً للإمام(عليه السلام)في معرض تفسيرهم للآية الكريمة إذ قالوا: ((ورُوِيَ عَنْ علي بن الحسين أنَّه قال: كُنْتُ في بعض خَلَواتِي فَرفَعْتُ صَوْتي: بـ(لا إله إلا الله) فسمعتُ قائلاً يقول: إنَّها الكلمةُ التي قال الله فيها:(من جاء بالحسنة فله خير منها)))[٧].

فقد أورده القرطبي عند تفسيره للآية الكريمة ولكنَّه يحمل المعنى ذاته باختلاف بعض ألفاظه التي أوردها المفسرون إذ قال:((وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم:غزا رجل فكان إذا خلا بمكان قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له فبينما هو في ارض الروم في أرض جلفاء وبردى رفع صوته فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له فخرج عليه رجل على فرس عليه ثياب بيض فقال له: والذي نفسي بيده إنها الكلمة التي قال الله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير))[٨].

وذكر ابن كثير قول الإمام(عليه السلام) بشكل أوسع في معرض تفسيره للآية إذ قال:((وَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ بيَّن فِي الْمَكَانِ الْآخَرِ أَنَّ لَهُ عَشْر أَمْثَالِهَا ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ النمل: ٨٩ ، كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ الأنبياء: ١٠٣،وَقَالَ:﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ فصلت: ٤٠ وَقَالَ :﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ سبأ: ٣٧))[٩]،وذهب إلى هذا المعنى من أهل التأويل زيد بن أسلم إذ قال:أفضل منها لأنه يُعطى بالحسنة عشرًا[١٠].

فهناك اختلاف بين تعبيرات المفسرين في المراد من(الحسنة) في هذه الآية: ففسرها بعضهم بكلمة التوحيد(لا إله إلا الله) والإيمان بالله موقنا به قلبه[١١]، ورُوِيَ ذلك عن ابن عباس، وأبي هريرة، وعلي بْنِ الحُسَيْنِ(عليه السلام)كما بيناه، وسعيد بن جبير، والحسن، والضحاك، وعَطاءٍ، وسفيان، ومُجاهِدٍ، وأبي مجلز، وأبِي صالِحٍ، ومُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، والنخعي، والضَّحّاكِ، والزهري، وعكرمة وزيد بن أسلم، وقتادة نحو ذلك، كلهم قالوا: الحسنة: كلمة الإخلاص؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وهذا ما ذهب إليه أغلب مفسري أهل السنة، وفسرها بعضهم بولاية أمير المؤمنين(عليه السلام) والأئمة من أهل البيت(عليهم السلام)، وقد ورد التأكيد على هذا المعنى في روايات عدة عن أهل البيت[١٢]، وهذا ما ذهب إليه مفسري الإمامية في تفسيرهم للآية الكريمة، وقِيلَ: أداءُ الفَرائِضِ[١٣].

ومن مفسري الإمامية من ذهب إلى معنى قريب مما ذهب إليه الإمام(عليه السلام) في تفسير الآية الكريمة الشيخ الطوسي إذ قال:((ثم بين كيفية الجزاء، فقال (مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ) يعني بالخصلة الحسنة (فَلَه خَيرٌ مِنها) أي:خير يصيبه منها، وقيل: فله أفضل منها في عظم النفع لأن له

بقيمتها و بالوعد ألذي وعده اللّه بها كأنَّه قال:من أتي بالحسنة الّتي هي الإيمان والتوحيد والطاعة للّه يوم القيامة يكون آمناً لا يفزع كما يفزع الكفار والفساق))[١٤].

ومن مفسري الإمامية المتأخرين من ذهب إلى معنى عام ولم يخصص الآية عند تفسيره لها العلامة الطباطبائي إذ قال:((إنَّ له جزاء هو خير مما جاء به من الحسنة وذلك لأنَّ العمل أيا ما كان مقدمة للجزاء مقصود لأجله والغرض والغاية على أي حال أفضل من المقدمة))[١٥].

وعلق المفسر المعاصر ناصر مكارم الشيرازي على معنى الحسنة إذ قال: ((وبالطبع فإنَّ معنى الآية واسع، كما أنَّ الحسنة هنا معناها واسع أيضا...فهي تشمل الصالحات والأعمال الخالصة، ومن ضمنها الإيمان بالله تعالى وبخاتم المرسلين محمد(صلى الله عليه وآله) وبولاية الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)، التي تعد في طليعة الأعمال الحسنة، ولا يمنع أن تكون هناك أعمال صالحة أخرى تشملها الآية))[١٦].

نجد إنَّ الرواية التفسيرية الواردة عن الإمام(عليه السلام) أوردتها كتب مفسري أهل السنة[١٧]،إذ لم تسجل هذه الرواية في كتب التفسير الإمامية من المتقدمين[١٨]، والمتأخرين[١٩]، والمعاصرين[٢٠]حضوراً، كما نجد أنَّ الإمام ذهب في تفسيره مفردة(الحسنة)إلى المعنى الظاهر للآية،إلاَّ أنَّ ما ذهب إليه أبائه وأبنائه(عليهم السلام) في تفسيرهم للآية إلى المعنى الباطن– الولاية–، وفورد من طريق العامة خمسة أحاديث[٢١]، ومن طريق الخاصة أربعة عشر حديثاً[٢٢]، تفسر الآية المتقدمة في الولاية، فالقرآن الكريم حمال أوجه والآية من الآيات التي تحمل معنى واسع .

من الروايات الواردة عن الإمام (عليه السلام) وهو يقرن التوحيد بالحمد حين قال له الرجل وهو يحاوره:(لا إله إلا اللّه) فقال عليّ بن الحسين(عليه السلام): ((وأنّا أقول لا إله إلّا اللّه فإذا قال أحدكم لا إله إلّا اللّه فليقل: الحمد للّه ربّ العالمين، فإنَّ اللّه يقول﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ غافر:٦٥))[٢٣].

ذهب العلامة الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)في تفسير الآية الكريمة:(((هو الحي) إطلاق لا مقيد له لا عقلاً ولا نقلاً مضافاً إلى إفادة الحصر فمفادها أنَّ له تعالى وحده حياة لا يداخلها موت ولا يزيلها فناء فهو تعالى حي بذاته وغيره كائنا ما كان حي بإحياء غيره، وإذا فرض هناك حي بذاته وحي بغيره لم يستحق العبادة بذاته إلا من كان حيا بذاته؛ ولذلك عقب قوله:(هو الحي) بقوله:(لا إله إلا هو)وقد سيقت الجملتان توطئة للأمر بدعائه ولا مطلق دعائه بل دعائه بالتوحيد وإخلاص الدين له وحده؛ لأنَّه الحي بذاته دون غيره ولأنَّه المعبود بالاستحقاق الذاتي دون غيره؛ ولذلك فرع على قوله:(هو الحي لا إله إلا هو) قوله:(فادعوه مخلصين له الدين)،أما قوله:(

الحمد لله رب العالمين) ثناء عليه بربوبيته للعالمين))[٢٤].

فقد ورد تأويل للآية عن ابن عباس وسعيد بن جبير متطابق تماماً مع تفسير الإمام(عليه السلام) للآية الكريمة،إذ قالوا:((من قال لا إله إلا الله، فليقل على إثرها: الحمد لله ربّ العالمين، فذلك قوله : ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾))[٢٥].

نجد إنَّ الرواية الواردة عن الإمام(عليه السلام) وردت في بعض التفاسير الروائية عند الإمامية المتقدمين منهم والمتأخرين[٢٦]، وأوردها من المحدثين قطب الدين الراوندي[٢٧]، إذ نلحظ أنَّ أغلب المفسرين في معرض تفسيرهم للآية الكريمة يتطابق مضمون تفسيرهم[٢٨]مع مذهب الإمام في القول، مستدلين على ذلك ما ورد في تأويل الآية عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(عليه السلام) بإسناده عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٧٧، أنَّه قال:((يعني بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله، لا راد لامره ولا معقب لحكمه))[٢٩].البر من آمن بالله تعالى أي:صدق بالله، ويدخل فيه جميع ما لا يتم معرفة الله سبحانه إلا به، كمعرفة حدوث العالم، وإثبات المحدث، وصفاته الواجبة والجائزة، وما يستحيل عليه سبحانه، ومعرفة عدله وحكمت، وهذا ما ذهب إليه مفسري الفريقين[٣٠] كما وردت روايات تفسيرية تتطابق تمام الانطباق مع الرواية الواردة عن الإمام(عليه السلام)[٣١].

المبحث الثاني: الأسماء الحسنى

تشكل الأسماء الحسنى العنوان الدال على الذات المقدسة، والطريق الموصل إلى الحضرة الإلهية المكرمة، وأحد معاني الأسماء العلامة، لذا فإنَّ هذه الأسماء علامات على ذاته المقدسة[٣٢] ولا سبيل لمعرفة الحق سبحانه وتعالى إلاَّ عن طريق تلك الأسماء والصفات، فلما كان الحق سبحانه وتعالى بسيطاً لا ماهية له، ولما كان العقل لا يكتنه إلاّ الماهيات فحسب فقد استحال على العقل معرفة الله تعالى، فالعقل يعرف الله بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية[٣٣] .

إذا ستكتسب الصفات والأسماء أهمية مضاعفة؛ لأنَّ باب المعرفة منحصر بها بعد أن استحالت عن طريق الذات، حيث ستغدو الصفات وسائط بين الذات الإلهية وبين مصنوعاته سبحانه ووسيلة للارتباط به[٣٤]،وهذا ما صرحت به الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت روي عن أبي الحسن(عليه السلام)أنَّه قال:((فليس يحتاج أن نسمي نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره، يدعونه بها، لأنَّه إذا لم يُدعَ باسمه لم يُعرف))[٣٥].

ثم إنَّ كلَّ ما يصدر من الله من أفعال، فهو مرتبط باسم من أسمائه الحسنى، ولهذا فإنَّ المتكلم الحكيم يختار من الكلمات أنسبها لموضوع كلامه وأدلها على مكنونات نفسه، وكذا الحال في انتخابه لأسماء الله الحسنى، فإنَّ الله تعالى وإن أذِنَ لنا أن ندعوا بأي اسم من أسمائه إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ الإسراء: ١١٠، فإنَّ هذا لا يعني البتة عدم التماس المناسبة بين الاسم وموضوع الدعاء،إذ من غير المعقول أن يريد الإنسان الحياة وهو يدعو باسم(المميت)،أو يريد الرزق وهو يدعو باسم (القابض)[٣٦]،فينبغي له أن يدعو ربَّه بالاسم المناسب لمقامه والحافظ من منافراته[٣٧]،((ومن هنا يظهر أنَّ جهات الخلقة وخصوصيات الوجود التي في الأشياء ترتبط إلى ذاته المتعالية من طريق صفاته الكريمة أي إنَّ الصفات وسائط بين الذات وبين مصنوعاته...وهذا هو الذي نجري عليه بحسب الذوق المستفاد من الفطرة الصافية فمن يسأل الله الغنى ليس يقول: يا مميت يا مذل أغنني، وإنما يدعوه بأسمائه: الغني والعزيز والقادر مثلا))[٣٨] فقد اختلف العلماء في أصل الاسم فقيل إنَّه مشتق من السمو،وهو العلو[٣٩](قول البصريين)[٤٠]؛ لأنَّه بمثابة التنويه، وقيل إنَّه مشتق من السمة أي العلامة[٤١](قول الكوفيين)[٤٢]،ويرى ابن سيدة(ت:٤٥٨هـ)، أنَّ الأول هو الصحيح معللاً ذلك بـ((إنَّ جمعه أسماءٌ على ردِّ لَام الْفِعْل وَكَذَلِكَ تصغيره سُمَّيٌّ وَلِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ إِذا حذفت فاؤه دخله ألف الْوَصْل إِنَّمَا تدخله تَاء التَّأْنِيث كالزِّنَة والعِدَةِ والصِّفَةِ وَمَا أشبه ذَلِك وَيُقَال سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا إِذا علا وَمِنْه السماءُ والسَّمَاوَةُ وَكَأَنَّهُ قيل اسْم أَي مَا علا وظهَرَ فَصَارَ عَلَماً للدلالة على مَا تَحْتَهُ من الْمَعْنى))[٤٣]، والاسم بحسب اللغة ما يدل به على الشيء سواء أفاد مع ذلك معنى وصفيا كاللفظ الذي يشار به إلى الشيء لدلالته على معنى موجود فيه،أو لم يفد إلا الإشارة إلى الذات كزيد وعمرو وخاصة الأسماء المرتجلة من الأعلام[٤٤].

وثمة قضية غاية في الأهمية يجب التنبه لها والتأكيد عليه وهي أنَّ الحديث عن الأسماء الحسنى لا يقصد بها الألفاظ، ومن ثم فإنَّ الأسماء الحسنى لا تعني الأسماء الجميلة، بل المراد منها الحقيقة والعين دون اللفظ والصورة الذهنية، ومعنى ذلك أنَّ الله سبحانه هو الفاعل الموجد لكلِّ شيء بما له من الصفة الكريمة المناسبة له التي يحويها الاسم المناسب،لا تأثير اللفظ أو الصورة المفهومة في الذهن أو حقيقة أخرى غير الذات المتعالية[٤٥]، وهذا ما صرحت به الروايات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام)[٤٦].

وإذا كانَّ هذا هو حال الأسماء اللفظية، فقد يتبادر إلى الذهن ما هو دور الاسم اللفظي؟ وهنا يجيب السيد الطباطبائي عن هذا السؤال

بقوله:((إنَّ الألفاظ ومعانيها وسائل وأسباب تُحفظ بها الحقائق نوعاً من الحفظ))[٤٧].

وحينما يقول الإنسان:((اللّهمَّ إنِّي أسالُكَ باسمكَ)) فلا يقصد بذلك لفظ الاسم، وإنّما هو يسأل بالواقع الخارجي الكائن وراء ذلك الاسم، وإنَّ الذي يحقق الإجابة ليست الألفاظ من جهة أنَّها أصوات بل الحقيقة الكائنة وراءها[٤٨]،ومن أجل ذلك جاز أن يدعى الله بكل اللغات؛لانَّ مقصود الداعي الحقيقة الكامنة خلف تلك الأصوات، وما تلك الأصوات الا علامات تشير إلى تلك الذات المتعالية .

ورد عن الإمام السجاد(عليه السلام) روايات تفسيرية عدة في بيان البسملة ومعاني الأسماء الحسنى، وما ورد في بيان البسملة فقد روي عن الصدوق أنَّه قال:((وقام رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام، فقال:أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام:حدثني أبي،عن أخيه الحسن،عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام أن رجلا قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فقال: إن قولك:(الله) أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق))[٤٩]، فقال الرجل فما تفسير قوله: (الله)؟ قال: ((الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطيغانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم،وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عز وجل يقول: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾الأنعام: ٤٠ – ٤١، فقال الله عز وجل لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال، وذلة العبودية في كل وقت، فإلي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإنَّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم،فأنا أحق من سئل، وأولى من تضرع إليه...))[٥٠]. فقد أمر الإمام صلوات الله عليه الافتتاح كل أمر باسمه عز وجل إذ قال:((فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي))[٥١].

وقد جرى كلامه تعالى هذا المجرى، فابتدأ الكلام باسمه عز اسمه ، ليكون ما يتضمنه من المعنى معلما باسمه مرتبطا به، وليكون أدبا يؤدب به عباده في الأعمال والأفعال والأقوال، فيبتدئوا

باسمه العظيم ويعملوا به، فيكون ما يعملونه معلمًا باسمه منعوتًا بنعته تعالى مقصودًا لأجله فلا يكون العمل هالكاً باطلاً مبترا، لأنَّه باسمه تعالى الذي لا سبيل للهلاك والبطلان إليه[٥٢].

وذلك أن الله سبحانه يبين في مواضع من كلامه: أن كل ما ليس لوجهه تعالى هالك باطل، وأنَّه: سيقدم إلى كل عمل عملوه مما ليس لوجهه، فيجعله هباءً منثورا، ويحبط ما صنعوا ويبطل ما كانوا يعملون، وأنَّه لا بقاء لشيء إلاَّ وجهه الكريم، فما عمل لوجهه، وصنع باسمه العظيم هو الذي يبقى ولا يفنى، وكل أمر من الأمور إنّما نصيبه من البقاء بقدر ما لله فيه نصيب[٥٣]، وهذا هو الذي يفيده ما رواه الفريقان عن رسول الله أنَّه قال: ((كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر الحديث))[٥٤].

وأجمع علماء الإمامية على أنَّ البسملة جزء من سورة الحمد وكل سور الكتاب الكريم، وكتابتها في مطالع السور أفضل شاهد على ذلك؛ لأنّنا نعلم أنَّ النص القرآني مصون عن أية إضافة، وذكر البسملة معمول به منذ زمن رسول الله(صلى الله عليه وآله)[٥٥]، أما علماء السنة فاختلفوا في ذلك، وصاحب تفسير المنار يجمع أقوالهم فيما يلي:((أجمع المسلمون على أنَّ البسملة من القرآن وأنَّها جزء آية من سورة النمل، واختلفوا في مكانها من سائر السور، فذهب إلى أنَّها آية من كل سورة علماء السلف من أهل مكة ومنهم: ابن كثير[٥٦]،وأهل الكوفة ومنهم عاصم والكسائي من القراء، وبعض الصحابة والتابعين من أهل المدينة، والشافعي في الجديد وأتباعه، والثوري وأحمد في أحد قوليه، والإمامية، ومن المروي عنهم ذلك من علماء الصحابة علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة، ومن علماء التابعين سعيد بن جبير وعطاء والزهري وابن المبارك، وأقوى حججهم في ذلك إجماع الصحابة ومن بعدهم على إثباتها في المصحف أول كل سورة سوى سورة البراءة(التوبة) مع الأمر بتجريد القرآن عن كل ما ليس منه، ولذلك لم يكتبوا(آمين) في آخر الفاتحة...، ثم ينقل عن مالك والحنفية وآخرين، أنَّهم ذهبوا إلى أنَّ البسملة آية مستقلة نزلت لبيان رؤوس السور والفصل بينها، وعن حمزة من قراء الكوفة وأحمد أنَّها من الفاتحة دون غيرها من سور القرآن))[٥٧]، ومن مجموع ما ذكر يستفاد أن الأكثرية الساحقة من أهل السنة يرون أن البسملة جزء من السورة كذلك.

أما ما ذهب إليه البعض من احتمال أن البسملة آية مستقلة وليست جزء من سور القرآن، فهو احتمال واهٍ ضعيف؛ لأنَّ مفهوم البسملة يشعر ببداية العمل، ولا يفصح عن معنى منفصل مستقل،((وفي اعتقادنا أنَّ الإصرار على فصل البسملة عن السور تعصب لا مبرر له، ولا ينهض عليه دليل، في حين أن مضمونها مسفر عن أنها بداية لما بعدها))[٥٨]، يبقى إيراد واحد، هو أنَّ البسملة لا تحتسب في عد آيات

سور القرآن(عدا بسملة سورة الحمد)؛ بل يبدأ العد من الآية التالية للبسملة، والجواب على ذلك ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره، إذ قال:لا يمنع أن تكون البسملة لوحدها آية في سورة الحمد، وأن تكون جزء من الآية الأولى في سائر سور القرآن يعتبر كله آية واحدة[٥٩].

(فالله) أشمل أسماء رب العالمين فكل اسم ورد لله في الكتاب الكريم وسائر المصادر الإسلامية يشير إلى جانب معين من صفات الله، والاسم الوحيد الجامع لكل الصفات والكمالات الإلهية أو الجامع لكل صفات الجلال والجمال هو(الله)؛ ولذلك اعتبرت بقية الأسماء صفات لكلمة كلمة (الله) هي وحدها الجامعة، ومن هنا اتخذت هذه الكلمة صفات عديدة في آية كريمة واحدة،إذ يقول تعالى في كتابه:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الحشر: ٢٣، أحد شواهد جامعية هذا الاسم أنَّ الإيمان والتوحيد لا يمكن إعلانه إلا بعبارة (لا إله الا الله)، وغيرها من العبارات، ولهذا السبب يشار في الأديان الأخرى إلى معبود المسلمين باسم(الله) فهذه التسمية الشاملة خاصة بالمسلمين، ومن هنا كان سبب اهتمام الإمام السجاد بلفظ الجلالة الله دون غيره من الأسماء الحسنى لكونه الاسم الأعظم والأشمل والجامع[٦٠].

ذهب العلامة الطباطبائي في بيان معنى الله قال:((وأما لفظ الجلالة فالله أصله الإله، حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وإله من أله الرجل يأله بمعني عبد، أو من اله الرجل أو وله الرجل أي تحير، فهو فعال بكسر الفاء بمعنى المفعول ككتاب بمعنى المكتوب سمي إلها لأنَّه معبود أو لأنَّه مما تحيرت في ذاته العقول، والظاهر أنَّه علم بالغلبة، وقد كان مستعملا دائرا في الألسن قبل نزول القرآن يعرفه العرب الجاهلي))[٦١]، كما يشعر به قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ الزخرف: ٨٧، وقوله: ﴿ فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ﴾ الأنعام: ١٣٦،((ومما يدل على كونه علما أنَّه يوصف بجميع الأسماء الحسنى وسائر أفعاله المأخوذة من تلك الأسماء من غير عكس، فيقال: الله الرحمن الرحيم ويقال: رحم الله وعلم الله، ورزق الله، ولا يقع لفظ الجلالة صفة لشيء منها ولا يؤخذ منه ما يوصف به شيء منها،ولما كان وجوده سبحانه، وهو آله كل شيء يهدي إلى اتصافه بجميع الصفات الكمالية كانت الجميع مدلولا عليها به بالالتزام، وصح ما قيل إن لفظ الجلالة اسم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال وإلا فهو علم بالغلبة لم تعمل فيه عناية غير ما يدل عليه مادة إله))[٦٢]، وإلى هذا المعنى ذهب جل مفسري الشيعة الإمامية في كون اسم الله أعظم الأسماء وأشهرها، وأعلاها محلاً، وأكثرها ذكراً ، والاسم

الجامع لجميع الصفات الإلهية[٦٣]، إلاَّ أنَّ مفسري أهل العامة والسنة اختلفوا في كونه الاسم الجامع للصفات الإلهية[٦٤].

(في اسم الله الأعظم) فقد وردت روايتان عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) بألفاظ مختلفة وبمعنًى واحد، أخرج رضي الدين حسن بن الفضل الطبرسي عن علي بن الحسين(عليه السلام)أنَّه قال: ((كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم، فبينا أنا ذات يوم قد صليت الفجر إذ غلبتني عيناي وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي: سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم، قلت: نعم، قال: قل: **اللهم إني أسألك باسم الله الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم**، قال: فوالله ما دعوت لها لشيء إلا رأيت نجحه))[٦٥].

ووجد في مهج الدعوات ومنهج العبادات ما لفظه:ومن الروايات في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره ههنا، حيث قد ذكرنا كثيراً مما قيل في الاسم الأعظم فنقول: وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه: الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن علي بن عيسى العلوي قال سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول: حدثني أبي عيسى بن زيد، عن أبيه زيد عن جده علي بن الحسين(عليه السلام)، قال:((دعوت الله عشرين سنة أن يعلمني اسمه الأعظم فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلي فرقدت عيناي إذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل عليَّ ثم دنا مني وقبل ما بين عيني، قال لي: أي شيء سألت الله؟ قال: قلت يا جداه سألت الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم، فقال: يا بني اكتب! قلت:وعلى أي شي أكتب؟ قال: أكتب بإصبعك على راحتك وهو: **يا الله يا الله يا الله، وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام، وذو العز الذي لا يرام وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين** ثم ادع بما شئت))[٦٦].

قال علي بن الحسين(عليه السلام):((فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لقد جربته فكان كما قال صلى الله عليه وآله ،قال زيد بن علي :فجربته فكان كما وصف أبي علي بن الحسين عليهما السلام، قال عيسى بن زيد : فجربته فكان كما وصف زيد أبي، قال أحمد:فجربته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين))[٦٧].

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس(ت:٦٦٤هـ)على ما ورد:((أقول أنّا: إنَّ الذي رويناه وعرفناه أنَّ علي بن الحسين عليه السلام كان عالما بالاسم الأعظم، هو وجده رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من العترة الطاهرين، ولكنا ذكرنا ما وجدناه))[٦٨]، ويقول أيضاً: إنَّ الأخبار كثيرة من طرق

أصحابنا وغيرهم مختلفة في اسم الله الأعظم فاقتصرنا على هذه الروايات لما رأيناه من الصواب، وقد درج هذه الرواية الواردة عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) ضمن الروايات الواردة في هذا المضمار[٦٩].

أما الرحمن ففسرها(صلوات الله عليه) إنَّه قال:((الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا))[٧٠]، وإنَّ الرحيم ((بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه))[٧١] .

وأما الوصفان:(الرحمن الرحيم)،اسمان وضعا للمبالغة، واشتقا من الرحمة الَّتِي لا نَظِيرَ لَهُ فِيها، وهي النعمة، إلا أنَّ فعلان أشد مبالغة من فعيل، وهي وصف انفعالي وتأثر خاص يلم بالقلب عند مشاهدة من يفقد أو يحتاج إلى ما يتم به أمره فيبعث الإنسان إلى تتميم نقصه ورفع حاجته، إلاَّ إنَّ هذا المعنى يرجع بحسب التحليل إلى الإعطاء والإفاضة لرفع الحاجة وبهذا المعنى يتصف سبحانه بالرحيم[٧٢].

والمشهور بين جماعة من المفسرين أنَّ صفة (الرحمن) تشير إلى الرحمة الإلهية العامة، وهي تشمل الأولياء والأعداء، والمؤمنين والكافرين،والمحسنين والمسيئين، فرحمته تعم المخلوقات، وخوان فضله ممدود أمام جميع الموجودات، وكل العباد يتمتعون بموهبة الحياة، وينالون حظهم من مائدة نعمه اللامتناهية، وهذه هي رحمته العامة الشاملة لعالم الوجود كافة وما تسبح فيه من كائنات، وصفة (الرحيم) إشارة إلى رحمته الخاصة بعباده الصالحين المطيعين، قد استحقوها بإيمانهم وعملهم الصالح،وحرم منها المنحرفون والمجرمون،الأمر الذي يشير إلى هذا المعنى أنَّ صفة (الرحمن) ذكرت بصورة مطلقة في القرآن الكريم مما يدل على عموميتها، لكن صفة (الرحيم) ذكرت أحيانا مقيدة، لدلالتها الخاصة، قول تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ الأحزاب: ٤٣، وأحيانا أخرى مطلقة كما في هذه السور[٧٣]،وإنما قدم (الرحمن) على (الرحيم)،لأنَّ الرحمن بمنزلة اسم العلم من حيث لا يوصف به إلا الله، فوجب لذلك تقديمه بخلاف الرحيم، لأنه يطلق عليه وعلى غيره[٧٤]إذ أخرج رئيس المحديثن الصدوق بسنده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال:((والله إله كل شيء الرحمن بجميع خلقه، الرحيم بالمؤمنين خاصة))[٧٥].

من جهة أخرى، كلمة (الرحمن) اعتبروها صيغة مبالغة، ولذلك كانت دليلا آخر على عمومية رحمته، واعتبروا (الرحيم) صفة مشبهة تدل على الدوام والثبات، وهي خاصة بالمؤمنين[٧٦]،وثمة دليل آخر، هو إن (الرحمن) من الأسماء الخاصة بالله، ولا تستعمل لغيره، بينما (الرحيم) صفة تنسب لله ولعباد، فالقرآن وصف بها الرسول الكريم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

﴾ التوبة: ١٢٨، وإلى هذا المعنى أشار أبي عبد الله(عليه السلام) فيما روي عنه: ((الرحمن اسم خاص بصفة عامة، والرحيم عام بصفة خاصة))[٧٧] ،ومع كل هذا، نجد كلمة (الرحيم) تستعمل أحيانا كوصف عام، وهذا يعني أنَّ التمييز المذكور بين الكلمتين إنَّما هو في جذور كل منهما، ولا يخلو من استثناء،في دعاء عرفة – المنقول عن سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي(عليه السلام)وردت عبارة: ((يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما))[٧٨]

نختم ما تناولناه بحديث عميق المعنى أورده أمين الإسلام الطبرسي عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد(صلى الله عليه وآله) قال:((إنَّ لله عز وجل مائة رحمة، وإنَّه أنزل منها واحدة إلى الأرض، فقسمها بين خلقه، بها يتعاطفون ويتراحمون، وأخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة)) [٧٩].

ومن الروايات التفسيرية في هذا الصدد روي عنه(عليه السلام) في بيان معنى لفظة (رب العالمين)،ذكر الله في محكم كتابه: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة:٢،الربّ في الأصل تعني التربية، أي: إبلاغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثمّ قيل:(الربّ) وصفاً للمبالغة، ويطلق اسم الربّ على (المالك)؛لأنّ المالك يحفظ ما يملكه ويربّيه[٨٠].

والرب هو((الذي منه أصل الشيء، وأجزائه وصورته وقوامه ونفاذه في أمره وإعمال ماله فيما قصد منه وحراسته عما يضره ويفسد عليه وبالجملة مرجع المربوب في تمام أموره))[٨١]، وقيل ((من أنَّ الرب هو(الملك والصاحب والسيد والمصلح والمنعم والمدبر والمربي)،فهو غفلة عن أنَّ كُلا من هذه شأن من شؤونه لا معنى مستقل للرب وإنَّما استعمل فيها استعمال الشيء في لوازمه))[٨٢]، وفي هذا الصدد روي الشيخ الصدوق، بإسناده ، عن أبي البصير،ومحمد بن مسلم،عن أبي عبد الله(عليه السلام)قال،حدثني عن جدي عن أبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام)أنَّه قال:((إياكم والغلو فينا وقولوا إنَّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم))[٨٣].

فقد فسر الإمام السجاد(عليه السلام) قوله تعالى وأوضح معنى الرب كما جاء في الرواية التي رواها الصدوق إذ قال: حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر رضي الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن العسكري(عليه السلام)إذ قال:((جاء رجل إلى الرضا(عليه السلام) فقال له: يا بن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخبرني عن قول الله سبحانه :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢،ما تفسيره؟، فقال: لقد حدثني أبي،عن جدي،عن الباقر،عن زين العابدين(عليه السلام) قال:إنَّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟

فقال(عليه السلام):الحمد لله هو أنَّ عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا،إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل- لأنَّها أكثر من أن تحصى أو تعرف- فقال لهم:قولوا الحمد لله على ما أنعم الله علينا رب العالمين، وهو الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات؛ فأمّا الحيوان فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبر كلا منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنَّه بعباده رؤوف رحيم))[٨٤]، قال أيضاً: ((و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم، وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون))[٨٥]، فهو اسم له عز وجل باعتبار ربوبيته دائماً لا حيناً دون حين.

و(رب العالمين) فهو يمثل((قاعدة التصور الإسلامي،فالربوبية المطلقة الشاملة هي إحدى كليات العقيدة الإسلامية...والرب هو المالك المتصرف، ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية...والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين- أي جميع الخلائق والله سبحانه -لم يخلق الكون ثم يتركه هملا، إنَّما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه،وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين،والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة في كل وقت وفي كل حالة))[٨٦]، وذهب كثير من المفسرين إلى إنَّ اسم العالم يقع على جميع المكونات[٨٧]، وعلى((كل نوع مؤلف الأفراد والأجزاء منها كعالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان وعالم الإنسان وعلى كل صنف مجتمع الأفراد أيضا كعالم العرب وعالم العجم وهذا المعنى هو الأنسب لما يؤول إليه عد هذه الأسماء الحسنى...))[٨٨]، فاحتجوا بقوله عز وعلا:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ الشعراء: ٢٣ - ٢٤، وهذا عين ما عناه الإمام زين العابدين(عليه السلام) وإلى هذا ذهب أغلب مفسري الإمامية[٨٩]، وذهب أيضاً بعض مفسري أهل السنة[٩٠]، ومنهم القرطبي معللاً ذلك بقوله:لأنَّه شامل لكل مخلوق وموجود، دليله الآية المتقدمة، ثم هو مأخوذ من العلم والعلامة، لأنَّه يدل على موجده[٩١]، وما يؤيد ما ذهب إليه أصحاب هذا القول ورود أقوال عدة أوردها بعض أهل التأويل تبين أنَّ لله آلاف العوالم له ما بين السموات والأرض[٩٢].

إلاَّ أنَّ هناك من مفسري أهل السنة من ذهب إلى خلاف ما عناه الإمام، فقد روي عن غير واحد من أهل التفسير في بيان قوله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢ أنَّ معنى الرب السيد، وهذا يستقيم إذا جعلنا معناه المميزين دون الجماد،إذ قالوا أنَّه لا يصح أن يقال له سيد الشجر والجبال ونحوها كما يقال

سيد الناس،نحو قوله تعالى﴿ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ ﴾ يوسف: ٥٠:أي إلى سيدك، وقيل:إنَّ الرب المالك وعلى هذا تستقيم الإضافة إلى العموم(٩٣).

نجد إنَّ الرواية التفسيرية أوردها رئيس المحدثين ولم يوردها غيره من المحدثين(٩٤)، كما وردت في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)بإسناده عن أبائه (صلوات الله تعالى عليهم)(٩٥)، كما وردت في بعض تفاسير المتأخرين الروائية الإمامية بالإسناد ذاته الذي أورده الشيخ الصدوق(٩٦).

وما روي عنه في هذا الباب أيضاً في بيان معنى أحد أسمائه الحسنى(الصمد)، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص: ١ – ٢، أورد المفسرون واللغويون معاني كثيرة لكلمة (صمد).

ورد في معجم مقاييس اللغة، الصمد له أصلان(٩٧):أحدهما القصد، والآخر: الصلابة في الشيء... والله جل ثناؤه الصمد، لأنَّه يصمد إليه عباده بالدعاء والطلب، وقد يكون هذان الأصلان اللغويان هما أساس ما ذكر من معاني لصمد مثل:الكبير الذي هو في منتهى العظمة، ومن يقصد إليه الناس بحوائجهم، ومن لا يوجد أسمى منه، ومن هو باق بعد فناء الخلق.

ذكر الراغب الأصفهاني بأنَّ: الصمد، هو السيد الذي يصمد إليه في الأمر، أي يقصد إليه، وقيل: الصمد الذي ليس بأجوف(٩٨).

أورد الصدوق بسنده عن الباقر(عليه السلام)، عن الإمام علي بن الحسين أنَّه قال في تفسيره قوله تعالى﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص: ١ - ٢ ،((الصمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء،(أي لا يثقل عليه حفظ شيء ولا يخفى عنه شيء)))(٩٩)،أورد أيضاً بسنده عن الباقر(عليه السلام) أنَّه قال: ((وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، عن الصمد، فقال:الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء))(١٠٠).

إنَّ(الصمد) له مفهوم واسع ينفي كل صفات المخلوقين عن ساحته المقدسة، لأنَّه :((لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا ملأ ولا خلأ، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شم رائحة، منفي عنه هذه الأشياء))(١٠١).

وجاء في هذا المعنى أيضاً رواية أخرجها الصدوق بإسناده عن الباقر(عليه السلام)أنَّه قال: قال حدثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي(عليهم السلام) أنَّه قال ف((الصمد الذي لا جوف له ، والصمد الذي قد انتهى سؤدده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي

لا ينام، والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال))[١٠٢].

وفي((العلوم الحديثة اتضح أنَّ كل مادة في العالم تتكون من ذرات، وكل ذرة تتكون من نواة تدور حولها الإلكترونات، وبين النواة والإلكترونات مسافة كبيرة نسبيا، ولو أزيلت هذه الفواصل لصغر حجم الأجسام إلى حد كبير مدهش، ولو أزيلت الفواصل الذرية في مواد جسم الإنسان مثلا، وكثفت هذه المواد، لصغر جسم الإنسان إلى درجة عدم إمكان رؤيته بالعين المجردة، مع احتفاظه بالوزن الأصلي، وبعضهم استفاد من هذه الحقائق العلمية ليستنتج أنَّ الآية تنفي عن الله كل ألوان الجسمانية، لأنَّ واحدا من معاني(الصمد) هو الذي لا جوف له، ولما كانت كل الأجسام تتكون من ذرات، والذرات جوفاء، فالصمد نفي الجسمية عن رب العالمين، وبذلك تكون الآية من المعاجز العلمية في القرآن))[١٠٣].

ولكن، يجب أن لا ننسى المعنى الأصلي لكلمة(الصمد) وهو السيد الذي يقصده الناس ويرجعون إليه بكل حوائجهم، وهو كامل ومملوء من كل الجهات، ومنزه عن أي نقص ، وبقية المعاني والتفاسير الأخرى المذكورة في بيان معنى هذه الكلمة قد تعدو إلى نفس هذا المعنى[١٠٤].

وإنَّ الصمد صفة من(صمَدَ) أي قصد، وإنَّما يوصف به الله عز وجل لأنَّ السؤدد ينتهي إليه، ولا ناهي ولا آمر فوقه جلا وعلا، فهو مقصد كل موجود، وكل معبود أقر له بالعبودية، وليس لشيء إلا ويقصده عند الحاجة، وما ذكروه لوازم الصمدانية كما فسره به قوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، يعني خارج عن صفات الخلق ولم يكن له نظير، فلا آمر ولا ناهي غيره، فلا يقصد في الحوائج إلاّ إليه[١٠٥].

ثالثاً: الصفات الإلهية

من يتبع النصوص القرآنية يجد كثير منها تشير إلى الأدلة على وجوده تعالى، وفي الوقت ذاته لا يجد آية واحدة تشير إلى تحديد ذاته القدسية وبيان كنهها وحقيقتها، فالله عز وجل يوصف بكل ما وصف به نفسه في كتابه، قال الشيخ الطوسي:((وإذا ثبت بذلك كونه قادراً عالماً بنفسه لوجب أن يكون قادراً على جميع الأجناس ومن كل جنس على ما لا يتناهى، لأنَّه لا مخصص له بقدر دون قدر، ويجب مثل ذلك في كونه عالماً أن يكون عالماً بجميع المعلومات، إذ لا مخصص له ببعضها دون بعض، فيجب من ذلك كونه عالماً قادراً على ما لا يتناهى،وإذا ثبت كونه قادراً عالماً في الأزل وجب كونه حياً موجوداً في الأزل، إذ القادر العالم لا بد أن يكون حياً موجوداً))[١٠٦].

وصفاته تعالى على ضربين: إذ قسم المتكلمون في صفات الله عزّ وجل على ضربين هما الصفات السلبية،الصفات الثبوتية والتي بدورها

انقسمت على قسمين صفات ثبوتية ذاتية، وصفات ثبوتية فعلية.

الصفات السلبية (صفات الجلال)

وهي التي يجب سلبها عن الذات، بـ((اعتبار أنَّ اتصاف الذات به، يلزم منه محال من المحالات، لأنَّها تتنافى مع وجوب الوجود))[١٠٧]،وقد سلك الفيلسوف الإسلامي الخواجة نصير الدين الطوسي(ت:٦٧٢هـ) الطريق العقلي للبرهنة على جملة من الصفات الجلالية إذ قال:((وجوب الوجود يدل على سرمديته، ونفي الزائد، والشريك، والمثل، والتركيب بمعانيه، والضد، والتحيز،والحلول، والاتحاد، والجهة، وحلول الحوادث فيه، والحاجة، والألم مطلقا، واللذة المزاجية، والمعاني، والأحوال، والصفات الزائدة والرؤية))[١٠٨]، بل انطلق المحقق-الآملي-من نفس هذه القاعدة لإثبات سلسلة من الصفات الثبوتية إذ قال:((وجوب الوجود يدل على ثبوت الجود، والملك، والتمام، والحقية، والخيرية، والحكمة، والتجبر، والقهر، والقيومية))[١٠٩]، وقد سبقه إلى ذلك مؤلف أنوار الملكوت في شرح الياقوت إذ قال:((وهو (وجوب الوجود) ينفي جملة من الصفات عن الذات الإلهية وأنَّه ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا حالا في شيء، ولا تقوم الحوادث به وإلا لكان حادثاً))[١١٠]، وعلى ذلك يمكن الإذعان بما في العالم الربوبي من الكمال والجمال بثبوت أصل واحد وهو كونه سبحانه موجودا غنيا واجب الوجود،لأجل بطلان التسلسل وليس إثبات غناه ووجوب وجوده أمرا مشكلا على النفوس.

وهي صفات عدميّة، ووصفها بالجلاليّة، لأنَّ((الذات الالهيّة المقدسة تجل عن الاتصاف بها))[١١١] وهي الصفات التي يجل الله تعالى عن الوصف بها، لأنَّها تدل على نقص الموصوف بها وعجزه، والله تعالى غني غنىً مطلقاً، ومنزه عن كل نقص وعيب[١١٢].

فالصفات السلبية التي تسمى بصفات (الجلال)، فهي((ترجع جميعها إلى سلب واحد هو سلب الإمكان عنه، فإنَّ سلب الإمكان لازمة بل معناه سلب الجسمية والصورة والحركة والسكون والثقل والخفة وما إلى ذلك، بل سلب كل نقص، ثم إن مرجع سلب الإمكان في الحقيقة إلى وجوب الوجود، ووجوب الوجود من الصفات الثبوتية الكمالية، فترجع الصفات الجلالية (السلبية) آخر الأمر إلى صفات الكمالية (الثبوتية)، والله تعالى واحد من جميع الجهات لا تكثر في ذاته المقدسة ولا تركيب في حقيقة الواحد الصمد))[١١٣].

عقيدتنا في الله تعالى((نعتقد إنَّ الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء، قديم لم يزل ولا يزال، هو الأول والآخر، عليم حكيم عادل حي قادر غني سميع بصير، ولا يوصف بما توصف به المخلوقات، فليس هو بجسم ولا صورة، وليس جوهرا ولا عرضا، وليس له ثقل أو خفة، ولا

حركة أو سكون، ولا مكان ولا زمان، ولا يشار إليه، كما لا ند له، ولا شبه، ولا ضد، ولا صاحبة له ولا ولد، ولا شريك، ولم يكن له كفوا أحد، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار))[١١٤].

الصفات الثبوتية (صفات الجمال والكمال)

المراد من الصفات الثبوتية هي نفي الأضداد، إذ صفاته عز وجل لا كيفية لها ولا سبيل لإدراكها[١١٥]، فـ((كلّما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته، فإنّما نريد بكلّ صفة منها نفي ضدّها عنه عزّ وجلّ))[١١٦]، والمقصود من الصفات الكمالية هي ((الصفات التي تدل على كمال الله في وجوده كالعلم والقدرة والحياة والإرادة والاختيار وما شابه ذلك))[١١٧]، وأنَّ كمال التوحيد هو إثباتها لله تعالى،لأنَّ((الذات الفاقدة لهذه الصفات تكون محدودة لخروجها عن تلك الذات، ولا شيء من المحدود بواجب ولا خالق، فمن وصف الله تعالى بالصفات الكمالية التي هي عين ذاته فقد وحده))[١١٨].

ومن المحدثين الذين أوجزوا رأي الأمامية الشيخ المظفر(ت:١٣٨٣هـ) بقوله:((إنَّ من صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تسمى بصفات(الجمال والكمال)، كالعلم والقدرة والغنى والإرادة والحياة – هيكلها عين ذاته ليست هي صفات زائدة عليها، وليس وجودها إلا وجود الذات، فقدرته من حيث الوجود حياته، وحياته قدرته، بل هو قادر من حيث هو حي، وحي من حيث هو قادر،لا اثنينية في صفاته ووجودها وهكذا الحال في سائر صفاته الكمالية، نعم هي مختلفة في معانيها ومفاهيمها، لا في حقائقها ووجوداتها،لأنَّه لو كانت مختلفة في الوجود وهي بحسب الفرض قديمة وواجبة كالذات للزم تعدد واجب الوجود ولانثلمت الوحدة الحقيقية، وهذا ما ينافي عقيدة التوحيد))[١١٩].

وأما الصفات الثبوتية الإضافية كـ((الخالقية والرازقية والتقدم والعلية فهي ترجع في حقيقتها إلى صفة واحدة حقيقية وهي القيومية لمخلوقاته وهي صفة واحدة تنتزع منها عدة صفات باعتبار اختلاف الآثار والملاحظات))[١٢٠].

ونقل الشيخ المفيد الفرق بين الصفات الذات والأفعال بقوله:((أنَّ صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوه منها، وأوصاف الأفعال يصح الوصف لمستحقها بأضدادها وخروجه عنها،ألا ترى أنَّه لا يصح (وصف الله تعالى) بأنَّه يموت،ولا (بأنَّه يعجز، ولا بأنَّه يجهل) ولا يصح الوصف له بالخروج عن كونه حيا عالما قادرا، ولا يصح الوصف بأنَّه غير خالق اليوم، ولا رازق لزيد، ولا محيي لميت بعينه، ولا مبدئ لشيء في هذه الحال،ولا معيد له، ويصح الوصف له – عز وجل– بأنه يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم، فثبتت العبرة في أوصاف الذات وأوصاف الأفعال))[١٢١]، وإنَّ لبعض شيوخ المعتزلة كلاماً في صفات الذات والأفعال قريباً من الذي يقول به الإمامية[١٢٢]، فمدرسة أهل البيت(عليهم

السلام) تذهب إلى أنَّ صفاته عين ذاته، أي إنَّها تثبت الصفات، ولكن من دون تشبيه، وتنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين .

وهذا عين ما ورد عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)في مروياته التفسيرية منها: ما ورد في تفسير قوله جل وعلا:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ٢١، فقال(عليه السلام):(((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ)يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام،(اعبدوا ربكم)أي: أطيعوا ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه ولا مثل له عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطل، وأنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنَّ آل محمد أفضل آل النبيين، وأن عليا أفضل آل محمد، وأنَّ أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، وأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين))[١٢٣].

يعني سائر(الناس) المكلفين من ولد آدم(عليه السلام)،فهو نداء عام شامل يشير إلى أنَّ القرآن لا يختص بعنصر أو قبيلة أو طائفة أو فئة خاصة، بل يوجه دعوته إلى البشرية عامة لعبادة الله، وللثورة على كل ألوان الشرك والانحراف عن طريق التوحيد، فالقرآن يركز في دعوته إلى عبادة الله(ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ)، وعرج بعد ذلك الإمام(عليه السلام)في معرض تفسيره للآية على أسس أخرى في المباحث العقدية [١٢٤].

الآيات القرآنية الكريمة تصف الله تعالى بأحدية الذات ورجوع ما سواه إليه في جميع حوائجه الوجودية من دون أن يشاركه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وهو التوحيد القرآني الذي يختص به القرآن الكريم ويبني عليه جميع المعارف الإسلامية[١٢٥]،إذ نلحظ في تفاسير الفريقين[١٢٦] في معرض تفسيرهم للآية المتقدمة إلى معنى عام يكاد يتفق عليه أغلب المفسرين على توحِّيديه وإفراد الطاعة والعبادة لله دون سائر خلقه،إذ أظهروا بعض مصاديق الآية، إلا أنَّ الإمام لم يقف على المعنى العام ؛بل ذهب إلى معنى أعمق، إذ اشتمل على أسس عقائدية أخرى،إذ أظهرَ مصاديق متعددة في تفسيره للآية،ونجد الرازي من المفسرين من ذهب إلى معنى قريب .

وفي هذا الصدد وروي عنه أيضاً(عليه السلام) في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣،قال سمعته يقول:((لا يوصف الله بمحكم وحيه،عظم ربنا من الصفة، وكيف يوصف من لا يحد، وهو يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير))[١٢٧].

وقريب من هذه الرواية أورد ثقة الإسلام الكليني بسنده عن أبي حمزة الثمالي:((قال لي علي بن الحسين(عليه السلام)يا أبا حمزة:إن الله لا يوصف بمحدودية،عظم ربنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدودية، من لا يحد، ولا تدركه الأبصار، وهو

يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير))[١٢٨]،ومنها ما رواه الكليني بسنده عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين(عليه السلام) قال: ((لو اجتمع أهل السماء و الأرض أن يصفوا اللّه بعظمته لم يقدروا))[١٢٩].

ومن كلام له(عليه السلام)في التوحيد((وذلك لما دخل علي بن الحسين(عليه السلام) مسجد المدينة، فرأى قوما يختصمون، قال(عليه السلام) لهم: فيما تختصمون؟ قالوا: في التوحيد،قال(عليه السلام): اعرضوا علي مقالتكم،قال بعض القوم: إنَّ الله يعرف بخلق سماواته وأرضه، وهو في كل مكان، قال علي بن الحسين(عليه السلام) قولوا:نور لا ظلام فيه، وحياة لا موت فيه، وصمد لا مدخل فيه، ثم قال(عليه السلام): من كان ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وكان نعته لا يشبه نعت شيء فهو ذاك))[١٣٠]، دل محكم الآيات على أنه لا يوصف كقوله:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾الشورى: ١١.

تثبت الأدلة العقلية[١٣١]، والنقلية[١٣٢]، إنَّ الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يرى بالعين؛لأنَّ العين لا تستطيع أن ترى إلاَّ الأجسام، أو على الأصح بعضا من كيفيات الأجسام، فإذا لم يكن الشيء جسما ولا كيفية من كيفيات الجسم، لا يمكن أن تراه العين، وبتعبير آخر، إذا أمكنت رؤية شيء بالعين، فلأن لهذا الشيء حيزا واتجاها وكتلة، في حين أنَّ الله أرفع من أن يتصف بهذه الصفات، فهو وجود غير محدود وهو أسمى من عالم المادة المحدود في كل شيء،تعالى الله علواً كبيرا عن ذلك[١٣٣].

وفي هذا الصدد وردت رواية عن الإمام(عليه السلام) تبين هلعه من الذين يصفون الله جل وعلا ، إذ قال الشيخ المفيد:((جاءت الرّواية أنّ علي بن الحسين(عليه السلام) كان في مسجد رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) ذات يوم إذ سمع قوما يشبّهون اللّه بخلقه ففزع لذلك وارتاع له، ونهض حتّى أتى قبر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربّه فقال في مناجاته له: إلهي بدت قدرتك و لم تبد هيئة جلالك فجهلوك وقدروك بالتّقدير على غير ما أنت به شبّهوك و أنا برئ يا الهي من الّذين بالتّشبيه طلبوك، ليس لمثلك شيء إلهي و لم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة عن أن يناولوك بل سوّوك بخلقك فمن ثمّ لم يعرفوك واتّخذوا بعض آياتك ربّا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عمّا به المشبّهون نعتوك))[١٣٤].

ومن خلال نقل أقوال الإمام(عليه السلام)أبان من أقواله غضبه على القوم الذين يشبهون الله تعالى بأنفسهم، فكانت كلماته صلوات الله تعالى عليه تفسيراً دقيقاً لا شبهة فيه لمعنى التوحيد، وأراد بها إيضاح المعنى المطلوب للتوحيد من خلال الواجب الملقى على عاتقه بوصفه الإمام طاعته مفترضه من الناس، فمن كلام له(عليه السلام) في الصحيفة السجادية في هذا الخصوص: ((الحمد

لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين...))[١٣٥].

ـ الخاتمة

إن النهوض بالعلمية التشريعية على مستوى التبليغ والتوجيه والإرشاد كانت متعينة بشخص الإمام السجاد(عليه السلام) وكان أداء على الوجه الأكمل؛ على الرغم مما كان يتصف به عصر الإمام من تيارات فكرية منحرفة عن النهج القويم للرسالة النبوية؛إذ أن أداءه التفسيري يبين ويكشف أنَّ للإمام(عليه السلام)يداً وطولاً في تفسير كتاب الله وبمنهج رصين، على ما ورثه من أبائه الأطهار(عليهم السلام)،إذ مثل الأداء التفسيري على المستوى العقائدي تمثل الحصة الأكبر من جهود الإمام التفسيرية، ورسّخ الإمام صلوات الله تعالى عليه الأصل الأول من أصول الدين– التوحيد– في النفوس البشرية، وهكذا بقية أصول الدين .

الهوامش:

(١) ينظر: فكر أئمّة أهل البيت في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني ، سيروان عبد الزهرة الجنابي،٤٩.

(٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٨٩/٦-٩٠.

(٣)ينظر: المصدر نفسه، ٩٠/٦.

(٤)ينظر: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، محمد بن جمال الدين المكي العاملي، ٢٢٢/٦.

(٥)ينظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ٦٣٧/٤.

(٦) ينظر:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٦/ ٣٠٥ ، والميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي،٤٠٣/١٥ .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي،٢٧٣/٤،والجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي،٢٦١/٤.

(٨)الجامع لأحكام القرآن،١٦١/١٣-١٦٢.

(٩))تفسير القران العظيم ،١٤٠٨.

(١٠)ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي ،٢٣١/٤،والجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ٢٦١/٤.

(١١)ينظر: جامع البيان ، إبن جرير الطبري ، ٢٠ / ٢٧،وتفسير القرآن(تفسير السمعاني)،أبو المظفر السمعاني ،١١٨/٤،ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي،١٨٣/٢٠،وتفسير القران العظيم،ابن كثير،١٤٠٨، الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،١٦١/١٣-١٦٢،والجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ٢٦١/٤،وفتح القدير ،الشوكاني،١٩٣/٤.

(١٢)ينظر:كتاب الإشكال والقرائن من المحاسن، البرقي ،١٥٠/١،والكافي،الكليني،١٤٢/١، والآمالي،الطوسي،١٠٧/٢، وتفسيرالقمي،القمي،١٣١/٢،ومجمع البيان، الطبرسي ،٣٧١/٧،وتأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي ،٤١٠/١-٤١١، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل الحاكم الحسكاني ،٤٥٢/١.

(١٣)ينظر:النكت والعيون، الماوردي،٣٢١/٤،و الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،١٦٢/١٣، وفتح القدير، الشوكاني ،١٩٣/٤.

(١٤)التبيان في تفسير القرآن،١٢٤/٨.

(١٥) الميزان في تفسير القرآن،٣٠٤/١٥ .

(١٦)ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،١٥٦/١٢.

(١٧)ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي،٢٧٣/٤،والجامع لأحكام القرآن، القرطبي،١٦٢/١٣، وتفسير القران العظيم،ابن كثير،١٤٠٨، والجواهر الحسان في تفسير القرآن،الثعالبي،٢٦١/٤.

(١٨)ينظر:تفسير القمي، القمي،١٣١/٢، وتفسير العياشي، العياشي١/٣٨٦، والتبيان في تفسير القرآن،الطوسي،١٢٤/٨، ومجمع البيان،الطبرسي،٣٧١/٧.

(١٩)ينظر: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني،٧٨/٤،والبرهان في تفسير القرآن،هاشم الحسيني البحراني ،٢٣٢/٤-٢٣٥، وتفسير نور الثقلين ،عبد علي الحويزي، ١٠٢/٤-١٠٥،والميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٣٠٤/١٥.

(٢٠) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،الشيرازي ،١٥٦/١٢.

(٢١)ينظر: تفسير الحبري:ما نزل من القرآن في أهل بيت النبي(ﷺ)،أبو عبد الله الحبري،٦٨، وفرائد السمطين، إبراهيم الجويني الخراساني،٢٩٩/٢،٢٩٧، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني

،٥٥٢/١، وينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، ٢٩١/١، وبحار الأنوار ، المجلسي،٤١/٢٤.

(٢٢)ينظر: كتاب الإشكال والقرائن من المحاسن ،البرقي،١٥٠/١،والكافي،الكليني،٨/١،١٤٢/٣٨٩،والآمالي، الطوسي ،٤١٧،٤٩٣، وتفسير القمي،علي بن إبراهيم القمي ،١٣٢/٢، ١٣١،٧٧ ،ومجمع البيان،الطبرسي،٣٧١/٧، ،وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني،٤٥٢/١، وبحار الأنوار،المجلسي،٤٣/٢٤،٤٢،٤١، و*تأويل الآيات* الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، السيد علي الحسيني الإسترابادي النجفي،٤١٠/١-٤١١.

(٢٣)تفسير القمي، القمي،٢٦٠/٢ .

(٢٤) الميزان في تفسير القرآن، ٣٤٦/١٧،وينظر: وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،٩٤/٤.

(٢٥)جامع البيان، ابن جرير الطبري،١٠٢/٢٤، وينظر: وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،٩٤/٤.

(٢٦)ينظر: تفسير القمي، القمي،٢٦٠/٢ ،والبرهان في تفسير القرآن ،هاشم البحراني، ٧٦٨/٤.

(٢٧)ينظر: الدعوات ،١٦٤.

(٢٨)ينظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري،١٠٢/٢٤، ومجمع البيان ،الطبرسي،٨ /٤٥٣ ،ومعالم التنزيل،البغوي ،١٥٧/٧، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، الزمخشري،٣ / ٤٣٥،والجامع لأحكام القرآن، القرطبي ،٢١٤/١٥،والتسهيل لعلوم التنزيل ،الغرناطي الكلبي،٨/٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل،النسفي ،٧٩/٤، وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،٩٤/٤، وروح المعاني ،الآلوسي،٨٣/٢٤،محاسن التأويل، القاسمي، ٣١٨/٨ .

(٢٩) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، ٥٢٠ .

(٣٠) نظر: جامع البيان، الطبري،٢٩/٢،تفسير القمي، القمي،٣٢/١، والتبيان في تفسير القرآن، الطوسي،٩٦/٢، والمحرر الوجيز ،ابن عطية،٢٤٣/١،ومجمع البيان،الطبرسي،٤٨٦/١، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير،٢١٣/١ ،والميزان في تفسير القرآن،٤٢٩/١،والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،الشيرازي،٢٥٩/٦.

(٣١) ينظر: البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني،٤٩٣/١، وكنز الدقائق، المشهدي، ٤٩٣/١.

(٣٢) ينظر:الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،١٧٧/٩.

(٣٣)ينظر:تعليقة على نهاية الحكمة،محمد تقي مصباح اليزدي، الناشر،٨٦.

(٣٤) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي ،٨/ ٣٥٣.

(٣٥)أصول الكافي، الكليني،١١٣/١.

(٣٦) ينظر: اللباب في تفسير الكتاب، كمال الحيدري،١ / ٢٤٨.

(٣٧) ينظر: شرح دعاء السحر ،الخميني ،٣٥.

(٣٨) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي،٨/ ٣٥٣.

(٣٩) ينظر: العين،الفراهيدي،٣١٩/٧، ولسان العرب، ابن منظور،٣٩٨/١٤.

(٤٠) ينظر:معجم المصطلحات النحوية والصرفية،سمير نجيب اللبدي، ٢١.

(٤١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس،١/ ٤٧٢، والمفردات ، الراغب الاصفهاني ، ٢٤٣- ٢٤٤، المصباح المنير، الفيومي، ١/ ٢٩٠- ٢٩١، والمعجم الوسيط، ٤٥٢ .

(٤٢) ينظر:معجم المصطلحات النحوية والصرفية،محمد سمير نجيب اللبدي ،١٩٨.

(٤٣) المخصص،٥/ ٢١٥.

(٤٤) المصدر نفسه،٢١٥/٢.

(٤٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي، ٨/ ٣٥٢.

(٤٦) ينظر: أصول الكافي، الكليني ،١ /١٦٨

(٤٧) الميزان في تفسير القرآن،٨/ ٣٥٦.
(٤٨) ينظر: التوحيد بحوث (تحليلية في مراتبه ومعطياته)، كمال الحيدري ،١١٤/١.
(٤٩) التوحيد،٢٣١،وبحار الأنوار المجلسي، ٢٣٢/٨٩.
(٥٠) المصدر نفسه،٢٣٢،وبحار الأنوار المجلسي، ٢٣٢/٨٩.
(٥١)المصدر نفسه ،٢٣٢.
(٥٢)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٥/١.
(٥٣)ينظر: المصدر نفسه،١٥/١– ١٦.
(٥٤)سنن أبي داود،ابن داود ،٢٣/١.
(٥٥)ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٥/١.
(٥٦)ينظر :تفسير القرآن العظيم ، ٢٥/١.
(٥٧)محمد رشيد بن علي ،٣٩/١–٤٠.
(٥٨)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٣٠/١.
(٥٩)ينظر: مفاتيح الغيب، ١٣/١.
(٦٠) ينظر :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،٣٠/١–٣١.
(٦١) الميزان في تفسير القرآن،١٧/١،وينظر:مجمع البيان ، الطبرسي:٥٠/١–٥١.
(٦٢) المصدر نفسه ،١٧/١،وينظر:مجمع البيان ، الطبرسي:٥٠/١–٥١.
(٦٣)ينظر: التبيان في تفسير القرآن،الطوسي،٧٢/١،ومجمع البيان ، الطبرسي:٥٠/١–٥١، والميزان في تفسير القرآن،١٧/١ ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،٣٠/١–٣١.
(٦٤) ينظر: النكت والعيون ، الماوردي،٥٠/١،والزاد المسير، ابن الجوزي، ١٨/١،والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦٩/١، وتفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، ٢٣/١، وفتح القدير ، الشوكاني،٣١/١ .
(٦٥) مكارم الأخلاق ، ٣٥٢ .
(٦٦)محمد بن طاووس الحسني الحسيني، ٣٨٣–٣٨٤.
(٦٧) المصدر نفسه ،٣٨٤.
(٦٨)المصدر نفسه ، ٣٨٤.
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه ،٣٨٤ .
(٧٠)التوحيد ، الصدوق ،٢٣٢.
(٧١)المصدر نفسه،٢٣٢.
(٧٢)ينظر:مجمع البيان،الطبرسي،٥٢/١،والزاد المسير ،ابن الجوزي،١٨/١،والميزان في تفسير القرآن،الطباطبائي،١٨/١.
(٧٣)ينظر:مجمع البيان، الطبرسي،٥٢/١، ومعالم التنزيل، البغوي،٣٨/١، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،٣٢/١.
(٧٤)ينظر:مجمع البيان، الطبرسي،٥٢/١.
(٧٥)معاني الأخبار،٣.
(٧٦)ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل،الشيرازي،٣٢/١.
(٧٧)ينظر:مجمع البيان،الطبرسي،٥٢/١،والميزان في تفسير القرآن،الطباطبائي،١٨/١،والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،٣٢/١.
(٧٨)مجمع البيان، الطبرسي،٥٤/١.
(٧٩)المصدر نفسه ، ٣٤/١، وتفسير الصافي،الفيض الكاشاني،٨٢/١.
(٨٠)ينظر: القواعد والفوائد، محمّد بن مكي العاملي،١٧٤/١.
(٨١) شرح الأسماء الحسنى ، حسين الهمداني الدردود آبادي،٩٦. .
(٨٢)المصدر نفسه ،٩٦–٩٧ .
(٨٣) الخصال ،٦١٤.

(٨٤)التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(عليه السلام)،٤٥، وعيون أخبار الرضا،٢ /٢٥٥، وعلل الشرائع ،٢ /٤١٦، وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ،محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ،١/٤٧ .

(٨٥) عيون أخبار الرضا ،٢ /٢٥٥، والبرهان في تفسير القرآن ،هاشم البحراني ،١/٤٥.

(٨٦) في ظلال القرآن،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، ٢/١

(٨٧) ينظر :موسوعة الأسماء والصفات ، الحافظ البيهقي ، ابن تيمية ، ابن القيم ، محمد بن صالح العثيمين ، ١/٢٥٥، وينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ،١/٢١ .

(٨٨) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ،١/٢١ .

(٨٩)ينظر :تفسير القمي، القمي،١/٢٨،وتفسير العياشي، العياشي، ١/٢٢،والتبيان، الطوسي،١/٣١، ومجمع البيان، الطبرسي، ١/٧٤،والميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ،١/٢١ .

(٩٠) ينظر:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي،١/١٢٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي،١/٥٢،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،النسفي ،١/٦٢،وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،١/٢٧،وجواهر الحسان في تفسير القرآن،الثعالبي،١/٦٣،وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،أبو السعود،١/٥٥،ومحاسن التأويل ،القاسمي،١/٢٢٧.

(٩١)ينظر :الجامع لأحكام القرآن،١/١٣٩،والكشف والبيان ،الثعلبي، ١/١١٢،ومعالم التنزيل،البغوي، ١/٥٢،والدر المنثور في التفسير بالمأثور،السيوطي، ١/١١.

(٩٢)ينظر: الكشف والبيان ،الثعلبي، ١/١١٢،ومعالم التنزيل،البغوي، ١/٥٢،والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/١٣٩، والدر المنثور في التفسير بالمأثور،السيوطي، ١/١١، ومحاسن التأويل ،القاسمي،١/٢٢٧.

(٩٣)ينظر:جامع البيان ،الطبري،١/٩٤،وتفسير القرآن، السمعاني،١/٣٦، والكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل،الزمخشري،١/٢٠،وتفسير القرآن العظيم مسنداً ، ابن أبي حاتم الرازي،١/٢٧-٢٨، والبحر المحيط،أبو حيان الأندلسي،١/٣٠١، وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،١/٢٧،موسوعة الأسماء والصفات ، الحافظ البيهقي ، ابن تيمية ، ابن القيم ، محمد بن صالح العثيمين ،١/٢٥٥.

(٩٤) علل الشرائع ،٢ /٤١٦، وعيون أخبار الرضا ،٢ /٢٥٥.

(٩٥)الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)،٤٥ .

(٩٦)ينظر: تفسير الصافي،الفيض الكاشاني،١/٨٣، وتفسير نور الثقلين ،الحويزي،١/١٧،وتفسير كنز الدقائق ،محمد المشهدي،١/٤٧ .

(٩٧)ينظر: المفردات في غريب القرآن،٤٩٣.

(٩٨) ينظر: ابن فارس ،٣/٣٩ .

(٩٩)التوحيد ،الصدوق ،٩٠ .

(١٠٠)المصدر نفسه ،٩٠ .

(١٠١) الهداية، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق،٧،ومعارج اليقين في اصول الدين،محمد السبزواري،٣٨، وموسوعة العقائد الإسلامية ، محمد الريشهري ،٤/٣١٢.

(١٠٢)التوحيد ،٩٠.

(١٠٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ،٢٠/٥٥٥.

(١٠٤) ينظر : المصدر نفسه ،٢٠/٥٥٥.

(١٠٥) ينظر : المصدر نفسه ،٢٠/٥٥٦.

(١٠٦) الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ،٣٤.

(١٠٧) دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد جعفر شمس الدين، ١٤٤.

(١٠٨) تجريد الاعتقاد، ٩٣/١-٩٤.

(١٠٩)كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي المعروف بالعلامة الحلي،٧-٢١.

(١١٠) العلامة الحلي،٧٦-٨١.

(١١١)وجز عقائد الامامية، الشيخ محسن آل عصفور،١٦.

(١١٢)ينظر: العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، جعفر بن محمد بن حسين السبحاني،٦٥.

(١١٣) المصدر نفسه،٣٩.

(١١٤)عقائد الامامية، محمد رضا المظفر(ت:١٣٨٣هـ) ، ٣٦، وينظر : قلائد الخرائد في أصول العقائد، معز الدين محمد المهدي الحسيني المشهور بالقزويني(ت:١٣٠٠هـ) ،٥٠ ، و معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ،٤٥-٤٧،ومجالس الموحدين في بيان اصول الدين وأحوال الحجج المعصومين ، محمد صادق الحسيني الطباطبائي(ت:١٣٣٧هـ)،٢١.

(١١٥) ينظر: حق اليقين، عبد الله شبر،٤١.

(١١٦) الاعتقادات في دين الأمامية ، الصدوق ،٧ .

(١١٧) العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، جعفر السبحاني ،٦٥.

(١١٨)علي بن موسى الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية ، عبد الله الجوادي الآملي، ،٤٦-٤٧ .

(١١٩) عقائد الإمامية،٣٨- ٣٩.

(١٢٠) المصدر نفسه ،٣٩ .

(١٢١)اعتقادات الأمامية، الشيخ المفيد،٤١.

(١٢٢) ينظر: دراسات في العقيدة الإسلامية ، محمد جعفر شمس الدين ،١٧٨ .

(١٢٣)التفسير المنسوب إلى الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري، ١٣٧- ١٣٨ .

(١٢٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،الشيرازي، ١١٢/١.

(١٢٥)ينظر: مجمع البيان، الطبرسي،٤٨٥/١٠،والميزان في تفسير القران، الطباطبائي،٣٨٧/٢٠،وتفسير بحر العلوم،أبو الليث السمرقندي،٦٠٨/٣.

(١٢٦)ينظر:جامع البيان،الطبري، ٢٣٣/١،تفسير القرآن العظيم مسنداً ابن أبي حاتم الرازي ،٩٧/١،والكشف والبيان في تفسير القرآن،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، ،١٦٦/١،ومجمع البيان ،الطبرسي،١٢٢/١،ومعالم التنزيل، البغوي ،٥٥/١، والكشاف، الزمخشري،٩٧/١،والزاد المسير،ابن الجوزي،٣٧/١، والجامع لأحكام القرآن،القرطبي،٢٢٥/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل،البيضاوي،٣٦/١،ومدارك التنزيل وحقائق التأويل،النسفي،٣٠/١،والتسهيل لعلوم التنزيل،ابن الجزي الكلبي،١ /٤٠،وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير،١٠٥/١،وجواهر الحسان في تفسير القرآن،الثعالبي،٥٣/١،وروح المعاني، الآلوسي ،١٨٦/١،والميزان في تفسير القرآن،الطباطبائي،٥٧/١.

(١٢٧)تفسير العياشي ، أبي النضر العياشي ،١١٣/٢.

(١٢٨) الكافي ،١٠٠/١ .

(١٢٩) المصدر نفسه ، ١٠٢/١ .

(١٣٠)جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين ، السبزواري،٣٩.

(١٣١) ينظر: شرح نهج البلاغة ،هادي كمال الدين الحلي، ٦٥-٦٨.

(١٣٢)سورة الأنعام:الآية ١٠٣،وسورة طه:الاية ١١٠،وسورة البقرة :الآية ٥٥،وسورة الأعراف:الآية ١٤٣،وغيرها من الآيات.

(١٣٣) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٤١٤/٤ .

(١٣٤)الإرشاد،١٥٣/٢ ،وكشف الغمة في معرفة الأئمة ، علي بن أبي الفتح الأربلي،٣٠١/٢،ونهاية المرام في علم الكلام، العلامة الحلي،٣٠/١ .

(١٣٥)الأمام علي بن الحسين(عليهم السلام)، ١٧.

المصادر والمراجع:

١. الإرشاد ،محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم بن أبي عبد الله العكبري البغدادي الشيخ المفيد(ت:٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط٢، بيروت –لبنان، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الحنفي(ت ٩٥١ هـ)، الناشر:دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت– لبنان، (د.ت) .

٣. الأسنى في شرح الاسماء الحسنى، عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، تحقيق: عرفتم بن سليم الدمشقي،الناشر: المكتبة العصرية،ط١، بيروت – لبنان،١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٤. الإشكال والقرائن من المحاسن ،أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤) ،(د.ط)،(د.ت).

٥. أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، الناشر:تصحيح: علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ط٤، طهران، ١٣٦٥هـ.

٦. الاعتقادات في دين الإمامية، محمد بن بن علي بن الحسين الصدوق(ت:٣٨١هـ)، تحقيق: عصام عبد السيد، النلشر: دار المفيد، ط١، ١٩٩٣م– ١٤١٤هـ.

٧. الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، أبو جعفر بن محمّد الطوسي(ت: ٤٦٠هـ) ، الناشر : مكتبة جامع چهلستون ،(د.ط) طهران –إيران ،(د.ت).

٨. الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت:٥٠٥هـ)، مطبعة حجازي ، ط١، القاهرة – مصر ،(د.ت).

٩. الآمالي، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف الصدوق(ت:٣٨١هـ) ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، الناشر: مؤسسة البعثة، ط١، قم– إيران، ١٤١٧هـ.

١٠.الآمالي، محمد بن محمد بن النعمانبن عبد السلام الحارثي العبكري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت:٤١٣هـ)،تحقيق:حسين الاستاذ ولي،وعلي أكبر الغفاري،ط ٢،١٤١٤هـ –١٩٩٣م.

١١.الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،الناشر:مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٣هـ.

١٢.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)،تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر:دار احياء التراث العربي،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٨هـ .

١٣.أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد(ت:٤١٣هـ) ، مطبعة الحيدرية ،ط٣ ، النجف الاشرف – العراق ، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٣م.

١٤.بحر العلوم (تفسير السمرقندي)،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت:٣٧٣هـ) ،الناشر:دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.

١٥. البحر المحيط في التفسير ،أثير الدين أبي حيان مجمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)،تحقيق :شيخ عادل احمد و آخرون ،مطبعة دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت – لبنان ،١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

١٦. البرهان في تفسير القرآن، هاشم الحسيني البحراني(ت:١١٠٧هـ)، الناشر : مؤسسة الأعلمي– بيروت، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

١٧. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي،تحقيق مدرسة الامام الإمام المهدي بإشراف السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني ،الناشر: مدرسة الامام الإمام المهدي (عج) بإشراف السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني ط١، قم – إيران ،١٤٠٧هـ .

١٨. التبيان في تفسير القران،أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن (ت:٤٦٠هـ)،تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر:مكتبة الإعلام العربي، مطبعة قم ، ط١،قم–إيران،١٣٧٩هـ.

١٩. تجريد الاعتقاد، نصير الدين ***الطوسي*** (ت: ٦٧٢ هـ) الناشر:مكتب الاعلام الاسلامي،ط١،طهران–ايران،١٤٠٧هـ.

٢٠. تحرير المعنى السيد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد : محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)الناشر:دار التونسية للنشر،(د.ط)،تونس،١٩٨٤م.

٢١. التسهيل لعلوم التنزيل ،أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي الكلبي (ت:٧٤١هـ) ،تحقيق: عبد الله الخالدي، ط١، بيروت–لبنان،١٤١٦هـ.

٢٢. تصحيح اعتقادات الإمامية،محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم بن أبي عبد الله العكبري البغدادي الشيخ المفيد(ت:٤١٣هـ)، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

٢٣. تعليقة على نهاية الحكمة،محمد تقي مصباح اليزدي، الناشر:مؤسسة في طريق الحق ، (د.ط)،(د.ت).

٢٤. تفسير الحبري:ما نزل من القرآن في أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله)،أبو عبد الله الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري(ت:٢٨٦)،تحقيق: السيد محمد رضا رضا الحسيني الجلالي الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،،ط١، بيروت–لبنان،١٤٠٨هـ –١٩٨٧م.

٢٥. تفسير الصافي،محمد بن مرتضى بن محمود المعروف الفيض الكاشاني(ت:١٠٩١هـ)،المطبعة :مؤسسة الهادي، الناشر:مكتبة الصدر،ط٢، قم–إيران، ١٤١٦هـ.

٢٦. تفسير العياشي، أبي النظر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي(ت:٣٢٠هـ) ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ،الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١،طهران– إيران، ١٤٢١هـ.

٢٧. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم،تحقيق:أسعد محمد الطيب ،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط١، الرياض–السعودية،١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

٢٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٩. تفسير القرآن(تفسير السمعاني)،أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي(ت:٤٨٩هـ)،تحقيق:ياسر بن إبراهيم أبو تيميم – غنيم بن عباس أبو بلال،الناشر: دار الوطن للنشر ،ط١، ١٤١٨ – ١٩٩٧ .

٣٠. تفسير المنار ،محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بن بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني(ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٠م.

٣١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(عليه السلام)، الإمام الحسن بن علي العسكري(عليه السلام)،تحقيق مؤسسة الإمام المهدي ،الناشر :عطر عترت، ط٢، قم – إيران ،١٤٣٣هـ .

٣٢. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت:١١٢٥)،تحقيق: حسين

دركاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،ط١، طهران–إيران،١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٣٣. تفسير نور الثقلين ،عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(ت:١١١٢هـ)تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي،المطبعة:مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع،ط٤، قم–إيران،١٤١٢هـ .

٣٤. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، محمد بن الطيب أبة بكر الباقلاني(٤٧١هـ)،تحقيق:عماد الدين أحمد حيدر،ط١ ،١٤٠٧.–١٩٨٧م.

٣٥. التوحيد بحوث (تحليلية في مراتبه ومعطياته)، كمال الحيدري ، جواد علي كسار ، الناشر:دار الفراقد ،(د.ط)،(د.ت).

٣٦. التوحيد،أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت:٣٨١هـ) تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني الناشر :منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة،(د.ط)، قم – إيران ،(د.ت).

٣٧. جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين ، محمد بن محمد السبزواري (ت:ق٧هـ) ،تحقيق:علاء آل جعفر،الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط١، بيروت–لبنان،١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

٣٨. جامع البيان في تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جريربن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(ت:٣١٠هـ) ،الناشر:دار الفكر،(د.ط) بيروت–لبنان،١٤٠٥هـ .

٣٩. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما يتضمنه من السنة وآي الفرقان،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت:٦١٨هـ)،تحقيق:د.عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر:مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت–لبنان،١٤٢٧هـ.

٤٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري المغربي المالكي الملقب بالثعالبي(ت:٨٧٥هـ)، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، الناشر:دار إحياء التراث العربي،ط ١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٤١. حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبد الله شبر(ت:١٢٤٢هـ)،الناشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط ١، بيروت –لبنان، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٤٢. الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق(ت:٣٨١هـ) ، تحقيق وتعليق: علي أكبر غفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،قم –إيران،١٤٠٣هـ.

٤٣. خلاصة علم الكلام، عب الهادي الفضلي، الناشر: دار المؤرخ العربي، ط٣، ١٩٩٣م.

٤٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري السيوطي(ت:٩١١هـ)، (د.ط)،١٤٣٢هـ –٢٠١١م.

٤٥. دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد جعفر شمس الدين،الناشر:دار التعارف للمطبوعات،ط٤ ،١٩٩٣م.

٤٦. الدعوات، أبو الحسين قطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي(ت:٥٧٣هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي، مطبعة :أمير –قم، ط١، قم – إيران ، ١٤٠٧هـ.

٤٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(ت:١٢٧٠هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر:دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان،١٤١٥هـ.

٤٨. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، محمد بن جمال الدين المكي العاملي(ت:٩٦٦هـ)، تحقيق: محمد كلانتر، الناشر: منشورات جماعة النجف الدينية، ط١، ١٣٧٦م.

٤٩. سنن أبي داود أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني،تحقيق:شعيب

الأرناؤوط وآخرون،الناشر: دار الرسالة العالمية،ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥٠. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٥١. شرح الأسماء الحسنى ، حسين الهمداني الدردود آبادي، تحقيق : محسن بيدافر ، الناشر :منشورات بيدار ،ط١، قم –إيران ،١٤٢١هـ..

٥٢. شرح دعاء السحر ، روح الله مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني(ت:١٩٨٩هـ) ،الناشر: مؤسسه تنظيم و نشر آثار إمام خمينى ، (د.ط)، طهران –إيران، ١٣٧٤هـ .

٥٣. شرح نهج البلاغة ، هادي كمال الدين الحلي، تحقيق:كريم حمزة حميد ،الناشر:مؤسسة علوم نهج البلاغة إلى العتبة الحسينية المقدسة، (د.ط)،العراق،(د.ت).

٥٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري(ت:ق٥هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع أحياء الثقافة الإسلامية،ط١،طهران–إيران،١٤١١ هـ–٩٩٩٠م.

٥٥. صحيح البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري(ت:٢٥٦هـ)،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ط)، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٥٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)،الناشر: دار الفكر ،(د.ط)، بيروت – لبنان، (د.ت).

٥٧. عقائد الامامية، محمد رضا المظفر (ت:١٣٨٣هـ) ،الناشر:مركز الأبحاث العقائدية،(د.ط)،١٤٢٢هـ .

٥٨. العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، جعفر بن محمد بن حسين السبحاني، الناشر:مؤسسة الإمام الصادق،ط١،قم–إيران،١٤١٩هـ .

٥٩. علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(٣٨١هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، (د.ط) ، ١٣٨٥هـ.

٦٠. علي بن موسى الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية ، عبد الله الجوادي الآملي،تحقيق:محمد حسين شفيعيان ،،الناشر:دار الإسراء للنشر، مطبعة الثامن الحجج عليه السلام ،ط٣،١٤٢٧هـ .

٦١. عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق(ت:٣٨١هـ)،تحقيق وتعليق:الشيخ حسين الأعلمي ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،مطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي(د.ط)،بيروت –لبنان، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٦٢. فتح القدير الجامع بين فني الروايوة والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) ،الناشر:دار ابن كثير ،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٤هـ .

٦٣. فرائد السمطين،في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) ، إبراهيم الجويني الخراساني(ق:٨) تحقيق: الشيخ محد باقر المحمودي، الناشر:دار الحبيب مطبعة عترة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط١، إيران، ١٤٢٨هـ .

٦٤. فكر أئمّة أهل البيت في حل الإشكالات التفسيرية للنص القرآني ، سيروان عبد الزهرة الجنابي، الناشر:منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١،العراق ، ٢٠١٥م.

٦٥. في ظلال القرآن،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ،الناشر: دار الكتب العلمية،(د.ط)،بيروت–لبنان،(د.ت).

٦٦. قلائد الخرائد في أصول العقائد، معز الدين محمد المهدي الحسيني المشهور بالقزويني(ت:١٣٠٠هـ) تحقيق:جودت كاظم القزويني، النشر ومطبعة الإرشاد ،(د.ط)،بغداد–العراق ، ١٩٧١هـ .

٦٧. القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية، أبو عبد الله محمّد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول(ت:٧٨٦هـ)، تحقيق:د.عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد،(د.ط)،قم إيران،(د.ت).

٦٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي،ط٣، بيروت –لبنان ١٤٠٧هـ.

٦٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة ،علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي(ت:٦٣٩هـ)، الناشر :دار الأضواء،ط٢ ،بيروت – لبنان،١٤٠٥هـ.

٧٠. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي المعروف بالعلامة الحلي(ت:٧٢٦هـ)،تحقيق:آية الله حسن زاده الآملي، الناشر : مؤسسة نشر الإسلامي، مطبعة:مؤسة النشر الإسلامي،ط٧ ،قي المشرفة–إيران،١٤١٧هـ.

٧١. الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:٤٢٧هـ) ،تحقيق: أبي محمد بن عاشور ،الناشر: دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.

٧٢. الكشف والبيان في تفسير القرآن،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور،الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١،بيروت–لبنان، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٢م .

٧٣. اللباب في تفسير الكتاب، كمال الحيدري، الناشر:دار الفرقد،ط١،قم–ايران، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٧٤. مجالس الموحدين في بيان اصول الدين وأحوال الحجج المعصومين ، محمد صادق الحسيني الطباطبائي(ت:١٣٣٧هـ)(د.ط)،بيروت – لبنان،(د.ت) .

٧٥. مجالس الموحدين في بيان اصول الدين وأحوال الحجج المعصومين ، محمد صادق الحسيني الطباطبائي (ت:١٣٣٧هـ)(د.ط)،بيروت – لبنان،(د.ت) .

٧٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو الفضل علي الطبرسي(ت:٥٤٨هـ)، مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت –لبنان ،١٣٧٩هـ.

٧٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر :دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت – لبنان ،١٤٢٢هـ.

٧٨. المخصص،تحقيق :إبراهيم جفات، الناشر:دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت–لبنان،١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٧٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي،النسفي(ت:٧١٠هـ)،تحقيق: يوسف علي، الناشر:دار الكلم الطيب،ط١،بيروت–لبنان،١٤١٩هـ–١٩٩٨م .

٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت:٧٧٠هـ) ،الناشر:المكتبة العلمية،(د.ط)،(د.ت).

٨١. معارج اليقين في اصول الدين،محمد السبزواري(ق٧) ،تحقيق:علاء آل جعفر،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٣م.

٨٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت:٥١٠هـ)،تحقيق: محمد عبد الله التدنمر ،وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، الناشر :دار طيبة للنشر والتوزيع،ط١٤١٧،٤هـ،–١٩٩٧م.

٨٣. معاني الإخبار،أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق(ت:٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري ،الناشر :مؤسسة النشر الاسلامي،قم – إيران،١٣٣٨هـ.

٨٤. معجم المصطلحات النحوية والصرفية،سمير نجيب اللبدي، الناشر:مؤسسة الرسالة ،ط ١،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٨٥. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ،تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة،(د.ط)،(د.ت).

٨٦. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٧. معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ،الناشر:العتبة العباسية المقدسة، (د.ط) ،العراق،١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٨٨. مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي(ت:٦-٦هـ)،الناشر:دار احياء التراث العربي، ط٣،بيروت-لبنان،١٤٢٠هـ .

٨٩. مفردات ألفاظ القرآن،الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ،الناشر:دار الطلعية، ط ١،١٤٢٧هـ.

٩٠. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(ت:٧٢٦هـ)، الناشر: مجمع البحوث الإسلامي، ط١، مشهد – إيران، ١٤١٢هـ.

٩١. مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ابن طاووس الحسيني ،أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني(ت٦٦٤هـ) ، قدمه وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، الناشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت –لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤.

٩٢. موجز عقائد الامامية، الشيخ محسن آل عصفور، الناشر: رئاسة الاوقاف الجعفرية، (د.ط،) مملكة البحرين، (د.ت).

٩٣. موسوعة الأسماء والصفات ، الحافظ البيهقي ، ابن تيمية ، ابن القيم ، محمد بن صالح العثيمين ،تحقيق :عادل بن سعد وعمرو بن محروس ،الناشر :دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت –لبنان ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٩٤. موسوعة العقائد الإسلامية ، محمد الريشهري،، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، الناشر:مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، ط١، قم- إيران،١٤٢٥هـ.

٩٥. موسوعة العقائد الإسلامية ، محمد الريشهري،، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، الناشر:مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، ط١، قم- إيران،١٤٢٥هـ.

٩٦. الميزان في تفسير القرآن،محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية(د.ط)قم،(،د.ت).

٩٧. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت:٤٥٠هـ)،راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر :مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٣، بيروت-لبنان،١٤٣٣هـ-٢٠١٢م .

٩٨. الهداية، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت:٣٨١هـ) ، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي(عليه السلام) ،(د.ط)،(د.ت).

٩٩. وجز عقائد الامامية، الشيخ محسن آل عصفور، الناشر: رئاسة الاوقاف الجعفرية، (د.ط،) مملكة البحرين، (د.ت).